

فصل

اعلم^(١) يا أخي أن الحكمة مسموعة ، فنسأل الله تعالى أن لا يجعلنا ممن يحمل^(٢) الحكمة إلى السفهاء من خلقه ، فإنها بضاعة لاتنفق ، ومن العجب أن من لا ينفعه دواءه^(٣) فكيف^(٤) يداوي غيره ، ولو صلحت الضمائر وصفت السرائر لوقعت النصيحة موقعها^(٥) .

وقد روي عن النبي ﷺ (أنه قال)^(٦) : « إن لم يكن العالم تقياً ، زالت الموعدة عن قلوب الناس كما تزول القطرة عن بيضة^(٧) النعامة » .

(وقيل : ما)^(٨) عوقب أحد بعقوبة^(٩) أشد من قساوة^(١٠) القلب .

وقال الحسن البصري رضي الله عنه :

عقوبة العالم موت القلب ، لأن العالم كالشجرة ، والعلم كالثمرة ، والعمل كحلاوة الثمرة .

(١) أ ، ب ، س : واعلم .

(٢) أ ، ب ، س : تحمل .

(٣) أ ، ب ، س ، ع ، هـ : دواء .

(٤) ط ، م ، ج ، هـ : كيف .

(٥) أ ، ب ، ط : مواقعها .

(٦) سقط من أ ، ب ، س .

(٧) ك ، م ، ط ، هـ : بيض .

(٨) أ ، ب ، س ، ص ، ط ، ج ، هـ : وما .

(٩) سقط لفظ (بعقوبة) من أ ، ب ، س .

(١٠) ع ، ص ، ط : قسوة .